الفصل الأول 1

اللعب: أهدافه، أهميته ووظائفه

- مفاهيم رئيسه:
  - اللعب
  - العمل
  - اللعبة
  - أدوات اللعب
- أهداف اللعب
- أهمية اللعب ووظائفه

هناك اهتمام باللعب منذ الحضارات القديمة كحضارتي وادي النيل وما بين النهرين، وفي الحضارتين اليونانية والرومانية تنوع اللعب وتعقدت مضامينه، كما لاقى اللعب اهتماماً في الحضارة الإسلامية، وفي العصر الحديث أكد المربون والعلماء على دوره في نمو شخصية الطفل وتكيفه النفسي والاجتماعي، واللعب حاجة من حاجات الطفل الأساسية، ومظهر هام من مظاهر سلوكه، كما أنه استعداد فطري لديه وضرورة من ضرورات حياته.

يتعلم الطفل عن طريق اللعب أشياء كثيرة عن البيئة المحيطة به ويحقق التواصل معها، كما ينمو جسمياً وعقلياً ولغوياً وانفعالياً واجتماعياً، ويكتسب العديد من المهارات والمعلومات التي تساعده على على تحقيق الصحة النفسية لذاته، والتوافق مع مجتمعه.

فاللعب ليس مجرد وسيلة لقضاء وقت الفراغ، إنه وسيط تربوي يساهم في نمو الشخصية والصحة النفسية للأطفال. كما أنه وسيلة لتعلم الكثير من المفاهيم العلمية والرياضية واللغوية والدينية، والاجتماعية.

وليس معنى ذلك أن اللعب قليل الفائدة بالنسبة للكبار، بل إنه ضروريّ لكل إنسان في كل مرحلة من مراحل العمر، إنه البهجة والفرحة والإبداع والانطلاق في عالم جميل خلاب.

مفاهيم رئيسة

اللعب (Play):

يعرف اللعب لغوياً، وكما ورد في قاموس المحيط، بأنه مصدر للفعل لعب ومعناه ضد جد، وهذا يعني انتفاء صفة الجدية عن اللعب بعكس العمل. كما يتضمن مفهوم اللعب، كما ذكر في قاموس المنجد، المزاح، وفعل فِعلاً بقصد اللذة أو التنزه.

ويعرف جود اللعب بأنه فاعلية ممتعة تؤدي لذاتها، والفاعلية هنا تحوي ضمناً نشاطاً وحركة، كما أنها تزود صاحبها بالسرور (الطائي، 1981، 11).

ويعرف بياجيه اللعب بأنه عبارة عن عملية تمثل أو تعلم تعمل على تحويل المعلومة الواردة لتلائم حاجات الفرد. واللعب كما جاء في موسوعة علم النفس هو ضرب من النشاط الجسدي ينطوي على هدف رئيس هو اللذة والمتعة الناجمة عن ذلك النشاط.

ويعرف عدس (133, 2001) اللعب بأنه استغلال طاقة الجسم الحركية في جلب المتعة النفسية للفرد. ولا يتم اللعب دون طاقة ذهنية أو حركة جسمية.

ويرى آخرون أن اللعب هو ما نعمله باختيارنا وقت الفراغ لمجرد المتعة، وهو خلو من كل اضطراب، ليس فيه إجهاد للجسم ولا يرجى منه إلا الاستمتاع. وتعرف كاترين تايلور اللعب بأنه أنفاس الحياة بالنسبة للطفل... فاللعب للطفل هو كما التربية والاستكشاف والتعبير الذاتي والترويح والعمل للكبار. ويرى كيلوا أن اللعب مستقل يجري في حدود وزمان معينين، غير أكيد، يخضع لقواعد معينة، إيهامي أو خيالي؛ أي أن الفرد يدرك أن الأمر لا يعدو كونه بديلاً للواقع ومختلفاً عن الحياة الحقيقية (بلقيس ومرعي، 1987 ,12-13).

ويعرف فروبل اللعب بأنه نشاط تلقائي ونفسي، وهو مثال للحياة البشرية في مجموعها، لذلك كان مقروناً دائماً بالفرح والرضا والراحة النفسية والجسمية والشعور بالسلام الكوني (الطائي، 1981 ,11).

وترى فيولا الببلاوي (112, 1979) أن اللعب نشاط تلقائي يمارسه الفرد لكي يبعث في نفسه البهجة، ويهدف للهو واستهلاك الطاقة والجهد بدون أن تكون هناك قوى أو دوافع خارجية تحركه وتوجهه، وهو بذلك يختلف عن العمل الحقيقي الذي هو نشاط موجه نحو غاية محددة يقوم بها الفرد.

ونظراً لتعدد تعريفات اللعب، فمن المفيد عرض سماته وعليه، فاللعب يتصف بأنه:

- فاعلية ممتعة يؤديها الفرد لذاتها بإخلاص وانهماك.
- نشاط حر لا قسر فيه ولا إجبار.
- مرن ومتنوع، فهو موجه وغير موجه، إيهامي وواقعي.
- يتضمن نشاطات متنوعة جسمية وعقلية وانفعالية ولغوية واجتماعية، لذلك فهو يساهم في نمو الفرد من جميع النواحي.
- من الصعب التنبؤ بنتائجه.
- يرتبط بالميل والدوافع الداخلية، وعليه فهو لا يتعب صاحبه.
- يمتاز بالسرعة والخفة.

- بعيد عن الصراع النفسي والاضطراب؛ لأن الذات تسيطر على موقف اللعب، ولو حدث وظهر هناك صراع نفسي لسبب أو لآخر. فإن الذات سرعان ما تتحرر منه بالتعبير الحر والتعويض والتطهير الانفعالي.
- مطلب من مطالب نمو الطفل.
- عملية تمثل يتعلم الطفل عن طريقه وينمو عقله .

العـمل (Job):

يعرف العمل بأنه نشاط موجه نحو غاية محددة يقوم به الفرد.

ويفرق الأطفال بين العمل واللعب على أساس الشروط الخارجية التي يفرضها المجتمع، فالعمل بالنسبة للطفل قد يكون العمل المدرسي أو القيام ببعض المهام المنزلية، بينما يعني اللعب أي شيء آخر يبعث على اللهو، وغالباً ما يرى الكبار. أن العمل نشاط جاد مفيد، بينما اللعب لِهْوٌ لا فائدة منه (البلاوي، 1979 ,112).

مقارنة بين اللعب والعمل

	اللعب	العمل
1	تلقائي وغاية في حد ذاته	إجباري
2	هدفه تحقيق المتعة والسرور مثال: عندما يقوم فرد ما بالعزف على آلة موسيقية من أجل الشعور بالمتعة فإن نشاطه هذا يعد لعباً.	هدفه تحقيق غرض خارج عن العمل نفسه. مثال: عندما يعزف أحد الأفراد على آلة موسيقية بغرض الحصول على المال فإن سلوكه هذا يعد عملاً.
3	نشاط اختياري يميل إلى الحرية والانطلاق. مثال: إن الطفل أثناء اللعب الإيهامي يفعل ما يشاء، ويتجه إلى حيث يريد ويختار أدوات اللعب بحرية.	نشاط إلزامي يميل إلى التنظيم والالتزام بقواعد وشروط محدودة. مثال: أن الممثل المحترف الذي يقوم بالتمثيل على خشبة المسرح أن يلتزم بقواعد فنية خاصة بالعمل المسرحي.
4	خلو من الصراع النفسي لأن الفرد يمارسه برغبة وميل.	يحتوي على العديد من الصراعات من الصعب تجنبها. فالعلم الجدي يستلزم الخضوع لمبدأ الواقع بما فيه من مقاييس ومعايير قد تختلف عن معايير الفرد، الأمر الذي يؤدي به إلى الصراع.

وعلى الرغم من هذه الفروق بين اللعب والعمل إلا انه يمكن القول، قد يصبح اللعب عملاً إذا اتسم بالقهر والإجبار. وقد يغدو العمل لعباً إذا اتصف بصفات اللعب سابقة الذكر.

من ناحية أخرى، فإن فترة الراحة والقيام ببعض أنشطة اللعب يدفع الفرد إلى ممارسة العمل بنشاط، كما أن حب العمل والميل إليه يجعله بالنسبة للفرد نشاطاً يتضمن روح اللعب، وعليه فإن الفرد الذي يميل لعمله ويشعر بالمتعة أثناء القيام به وينتج أكثر ويؤديه بسرعة وخفة ومهارة، والعمل القائم على النشاط يؤدي إلى الإبداع والابتكار، لأن النشاط يقوم على مبدأ الحرية وعدم التقيد بنظام صارم، فهو يحرر طاقات الفرد الإبداعية.

وبناء على ما سبق، أكد الباحثون والعلماء على توظيف اللعب في التربية أي تعليم الأطفال عن طريق أنشطة اللعب وربط برامج التعليم بميول الأطفال ودوافعهم (فضل الله، 1999، بهادر، 1987. Schwartz, 1982).

اللعبة (Game):

اللعبة لغة هي اسم يدل على نوع اللعب وشكله ومضمونه وأجزائه (انظر، قاموس المنجد، 1986 ,725).

ولكي نتعرّف مفهوم اللعبة اصطلاحاً، نستعرض التعريفات الآتية:

يعرف بلقيس، (1987 ,15-16) اللعبة بأنها نشاط أو مجموعة من ألوان النشاط المنظم التي يمارسها الفرد متفرداً أو مع جماعة أو مجموعة لتحقيق غاية معينة.

ويعرف ويزنجا اللعبة بأنها نشاط أو عمل إرادي يؤدي في حدود زمان ومكان معينين حسب قواعد وقوانين مقبولة وموافق عليها بحرية من قبل من يمارسها، وتكون ملزمة ونهائية في حد ذاتها، ويرافق الممارسة شيء من التوتر والترقب والبهجة واليقين.... إنها تختلف عن واقع الحياة الحقيقية (المرجع نفسه، 16).

ونستخلص من حديث «جبس» عن الألعاب أن اللعبة نشاط يتم بين أفراد متعاونين أو متنافسين للوصول إلى غاياتهم في إطار قواعد موضوعة (عبد العزيز، 1983 ,12-13).

وعلى ضوء ما تقدم، تتسم اللعبة بأنها:

- نشاط منظم.

- تسير وفق قواعد محددة ومتفق عليها ومفهومة من قبل من يمارسها.
- تتضمن تعاوناً أو منافسة مع الذات ومع الآخرين.
- تمنح من يمارسها شعوراً بالمتعة أو الفائدة دون إلحاق الأذى بالآخرين.
- تؤدى في حدود زمان ومكان معينين.

أدوات اللعب (Play Tools):

أدوات اللعب هي المواد والوسائل التي يستخدمها الطفل أثناء قيامه بنشاط اللعب، وقد تشترى هذه الأدوات في الأسواق، مثل: الطائرات والسيارات والقطارات التي تتحرك يدوياً أو بواسطة الكهرباء، وقد تقوم الأم أو الطفل بتصنيعها من المواد الخام الموجودة في البيئة. ومن هذه الأدوات أيضاً تلك التي لا تحتاج لتصنيع ويعالجها الطفل يدوياً، مثل: الطين، والصلصال، والرمل. والماء.

ومن الفوائد التي تقدمها هذه الأدوات للطفل:

1- زيادة الشعور بالبهجة والمتعة.

2- تطوير خبرات الطفل وزيادة معرفته بالبيئة.

3- المساهمة في نمو الطفل وتطوير شخصيته بشكل عام.

وهناك شروط ومعايير عدة ينبغي مراعاتها عند اختيار أدوات اللعب للأطفال، وهي (الناشف، 1997؛ مردان قنديل ومحمد، 2015):

1. السلامة والأمان: ويعد هذا الشرط من أهم شروط اختيار أدوات اللعب للتأكد من أنه ليس من السهل على الطفل أن يفكها إلى أجزاء صغيرة قابلة للمضغ أو للبلع، وتجنب اللعب ذات الزوايا أو الأطراف الحادة، وبالنسبة للمادة المصنوعة منها أدوات اللعب ينبغي ألا تكون سامة أو قابلة للاشتعال.
2. التحمل والصناعة الجيدة: فأدوات اللعب، خصوصاً تلك التي تزود بها رياض الأطفال، ينبغي أن تكون جيدة الصنع لا تتلف بسهولة عند استخدامها من قبل عدد كبير من الأطفال.
3. القابلية للتنظيف: من الضروري أن تتحمل أدوات اللعب التنظيف والتعقيم في حالة استخدام الأطفال لها.
4. الجاذبية: ينبغي أن تكون أدوات اللعب جذابة للأطفال حتى يُقبلوا على استخدامها. ومن عوامل الجذب، اللون، والحركة، والصوت، والملمس.
5. مناسبة لسن الأطفال: ينبغي أن تكون أدوات اللعب مناسبة لسن الأطفال ولقدراتهم النمائية، كما يجب أن تشبع حاجاتهم واهتماماتهم.

هذه الشروط أكد عليها المكتب الوطني للطفولة بالإضافة إلى ما يأتي *(مردان، 2004)*:

1. حجم اللعبة يلعب دوراً كبيراً في استمتاع الطفل بها، فالطفل الصغير لا يميل بالضرورة إلى اللعب الصغيرة، كما أنه ليس من الضروري أن يفضل الطفل الكبير اللعب الكبيرة، والعكس غالباً ما يكون صحيحاً. ففي سن الثالثة والرابعة أو الخامسة يفضل الأطفال اللعب الكبيرة البسيطة كالمكعبات الخشبية التي تمكنهم من اللعب بها بصورة بدائية، أما طلبة المدارس فلهم القدرة على التمييز البصري، والفكري، والمهارة اليدوية الدقيقة التي تمكنهم من التعامل مع الألعاب الصغيرة الدقيقة.
2. تتناسب عدد اللعب مع نوعية الأداء، فالطفل لا يحب إلا دباً واحداً فقط، بينما قلة عدد المكعبات الخشبية قد يسبب فتوراً عنده أثناء اللعب، أو نفوراً منه.